

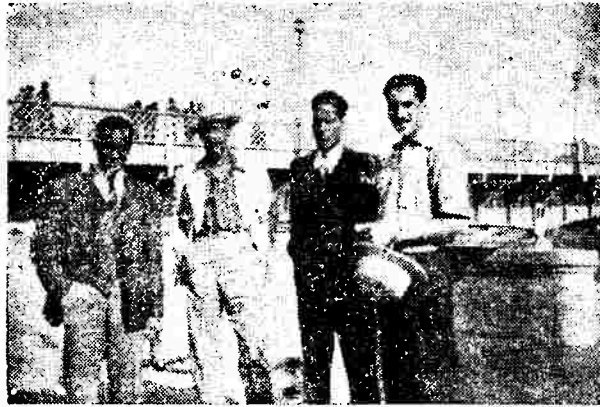
أيام في الكويت ..

ناقوس الرحيل :

هذه السفرة : لقد لمسنا فيها ، وبالسوء مالمسنا .. جفاء
وغلظة تأصلا وللأسف في رجال البوليس التركي . فمن
قسوة في المعاملة إلى خشونة في القول إلى فظاظه في الطبع
لقد استقبلونا بالبنادق . وودعونا بالسيوف والخناجر
مرهقة في وجه من تسول له نفسه النزول لحظات في
الأراضي التركية : ذاك خلق لم نألفه وتلك خشونة لم
نتعدها طيلة تنقلنا في ربوع الأقطار العربية الشقيقة .

في مدينة العباسيين :

ما كدنا نضع الرحال في مدينة العباسيين . وقد بدأنا
نتحسس بعض الراحة
من عناء هذه المرحلة
الشاقة حتى قيل استعدادوا
لقطار البصرة وفيه من
الاستعداد ما يكفل
لكم ليلة حاملة جميلة ،
بعد هذه المناظر الساحرة
في بغداد .



أمام جسر الملك فيصل

أقننا القطار إلى
البصرة .. وقد أسلمنا
لأسرته المريحة أجسادنا

المكدودة المتعبة طوال رحلتنا بين حلب وبغداد ، لاسيا
وهي الفترة الشاقة في سلسلة هذه المرحلة الطويلة .

في البصرة :

ما كادت تنتصف العاشرة من صباح هذه الليلة الحاملة ،
التي عبرنا فيها صحراء العراق وفيافيها الشاسعة ، حتى هبطنا
أرض البصرة ، آخر ألوية هذا القطر الشقيق .. وفيها
ضاقت بنا السبل ، وغلقت في وجوهنا الأبواب .. فلا
الطائرة ، ولا الباخرة ، تنسج لنقلنا إلى البحرين في أقل

كانت رحلة ممتعة وسفرة جميلة موفقة تلك التي جمعتني
خمسة من الرفاق في طريقنا إلى البحرين .. وفي أصيل
يوم من هاتيك الأيام الخوالي .. دق الناقوس مؤذناً بموعد
الرحيل .. تحرك القطار .. فما كادت مدخنته تنفس عما
اعتمل في فؤاده .. بزفير من دخانها القاتم .. حتى امتلأت
نفسى بشئيت العواطف .. ثم ما هي إلا لحظات عابرة
أسعفتني فيها عيناي بدموع منهمة نفست عما تأجج في
قلبي من قسوة الفراق ووحشة البين .. حتى استسلمت
للكرى وقد داعب النوم أجفاني ساعات وساعات : حملنا
القطار فيها إلى فلسطين .

حيث نزلنا في بعض
محاطها . لرشف بعض
كؤوس الشاي . الذي
كان يقدم إلينا في مقاهيها
خلوا من السكر .. لولا
أن أسعفتنا فطنة أحد
الرفاق .. وقد تزود فيها
تزود بقليل منه .

في ربوع سوريا ولبنان :

أقلنا السيارة إلى بيروت . مدينة السحر والجمال ..
ثم ما هي إلا جولة خاطفة في جبال لبنان الساحرة وجنان
الأرز الخلابة حتى غادرناها إلى حلب المدينة الوداعة .
المهادئة .. وإن شئت فقل « المنصورة » بعينها .. رشاقة
وفتنة .. في جمال ساحر ، وجلال باهر ، وتنسيق نادر ،
وإغراء خلاب ، ولكن ما هي إلا عشيّة وضحاها ، حتى
أقلنا القطار منها — آسفين — إلى بغداد عبر الحدود
التركية — في ست وثلاثين ساعة ، أظنها كانت أشق أيام

من شهر . وقد غصت بركابها من الجنود والضباط
العسكريين في طريقهم إلى الهند

* إلى الكويت :

هفتت بالزملاء « ناجي . وشريني . ومصطفى . وسليمان »
أن هيا إلى الكويت ، ومنها نستقل الزورق البخاري
« الجلبوت » إلى البحرين ، وإني لأعرف في الكويتيين
رجولة تسعفنا دون شك وتحيي لنا من أسباب الرحيل
سفرة موفقة .

أقلتنا سيارة « متواضعة » إلى الزبير ، فصفوان آخر
محضر عراقي في هذه الحدود الجنوبية ، ثم ماهي الا بضع
كيلوات . . حتى اجتزنا حدود العراق في طريقنا إلى
الكويت : وأذكر أن كان الفاصل يومذاك ، بين حدود
هاتين الجارتين الشقيقتين ، حجراً صغيراً يكاد يتعثر فيه
المارلولا بعض التبصر والحذر ، لاسيما ولسائق السيارات
الكويتية دراية ماهرة بكل بقعة من هذه الفيافي والقفار
المرامية الملتحفة بكشبان منبسطة من رمال هذه الصحراء

بارقه الأمل

زحفنا مع جحافل الليل ، إلى حدود الكويت : بينما
تندفع السيارة كالسهم في أعماق هذه الصحراء الشاسعة .
ظلت السيارة تنهب هذه البقاغ الوادعة ، وتطوى
صفحة هذه الرمال الهادئة الجميلة ، بينما تتبلع في جشع مئات
الكيلوات ، والسائق عات جبار يستجها الخطي ، ويتعجلها
المسير دون هوادة ولا رحمة ، إلى هذه الإمارة الشقيقة
أرخی الليل سدوله ، ولكن قبساً من نور الطبيعة ،
وهادياً من ضوء للقرم : ظل يلاحق السيارة ، ويفسح لها
الطريق ، بين جحافل الليل وأفواج الظلام ، طوال هذه
المرحلة الصحراوية الممتعة .

كانت نسائم الخريف ، تهب علينا باردة منعشة ،
والقمر يرسلنا بأشعته الفضية ، التي سرعان ما تنعش هذه
الكشبان الرملية وتلبسها ثوباً قشيباً من البهجة والجمال ،
والكبرياء والجلال .

ثم ماهي إلا دقائق حتى لاح لنا ريق من الأمل في
صفحة مياه الخليج ، وقد انعكست عليها أضواء الغازات
المختلفة من حقول بترول الكويت .

المدينة المسورة .

انعطف بنا السائق ذات اليمين وذات اليسار ، ثم دلف
بسيارته ونيذاً إلى بوابة فسيحة في سور الكويت ، وقد
أسلمتنا السيارة إلى طريق رملي فسيح ، وظلت تحترق
مداخل الكويت حتى وقفت بنا أمام الجرك ودائرة
المشرطه .

سليمان القناعي

كان في صحبتنا السيد سليمان بن عيسى أحد وجهاء
الكويت ، وقد عرف قصتنا بما تناقلنا من أحاديث طوال
هذه المرحلة ، لاسيما ولا تزال الكويت بلاداً خالية من
الفنادق والمطاعم العامه ومن كل ما يطمئن المسافرين
والعابرين خلال هذه الديار ، وهو أول مأخذته على هذا
البلد بما أرجوا أن يكون المسئولون قد عملوا على استكمال
في هذه السنوات القلائل . لاسيما وقد أصبحت الكويت
معبراً تجارياً هاماً . أبي علينا هذا الكريم إلا أن نزل
ضيوفاً على بيت القناعي ، حتى تنهياً لنا أسباب السفر إلى
البحرين ، وكان لابد أن نستمتع لرأيه ، اذ لاحول لنا ولا
طول في بلد خلو من مطعم عام أو فندق مريح .

كانت هذه الدعوة الكريمة من بيت القناعي فرصة
سانحه وطيناً فيها أواصر الصلات وروابط الصداقه مع
الشيخ يوسف بن عيسى مضيفنا الكريم طوال أيام خمسة
لمسنا فيها من غزارة علمه وسعة اطلاعه ما كده لنا رجال
الكويت ، ولا سيما زملائنا المصريين في هذا البلد الشقيق

وأخيراً

فلم يحل ضيق وقى عن أن يكون لي في هذا الوطن
الشقيق جولات ، وجولات ، ولي مع أسودها وأشبالها
حديث يطول ويطول ، وللحديث شئون وشجون .
ولكنني أكتفي بهذا القدر خضوعاً لظروف هذه المجلة ،
على أني سألتقي بالقراء الكرام في الأعداد القادمة ان شاء الله .
فإلى اللقاء : أيها الكويتيون الكرام :

فريد فوده

عضو بعثة البحرين سابقاً

والمدرس بالحدوي اسماعيل الابتدائية